

## المزهر في علوم اللغة وأنواعها

ومعناه حتى ابتدّلوه فيما بينهم وفأهّوا به في السراء والضراء واستدرّوا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به إلى المطالب القصيّة وتفردّوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لأنّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدّى في النّفّاسة .

قال : والنادرة حكمةٌ صحيحةٌ تؤدّي ما يؤدّي عنه المثل إلا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجرّ إلا بين الخواصّ وليس بينها وبين المثل إلا الشيوخ وحدّهم .

وقال المرزوقي في شرح الفصح : المثلُ جملةٌ من القول مقتضبةٌ من أصلها أو مرسلَةٌ بذاتها فتتّسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه إلى كلّ ما يصحّ قَمَدُهُ بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يُوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضرب وإن جُهلّت أسبابُها التي خرّجت عليها واستجيز من الحذف ومُضارَع ضرورات الشعر فيها ما لا يُستَجازُ في سائر الكلام .

وقال أبو عبيد في المثل : ( أجاؤها أباؤها ) أي الذين جندوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها قال : وأنا أظن أن أصلَ المثل : جُناتها بُناتها لا أباؤها لأنّ فاعلاً لا يجمّع على أفعال إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها .

قاعدة - الأمثال لا تُغيّر بل تجري كما جاء تقال ابنُ دريد في الجمهرة وابن خالويه : كانت نساءُ الأعراب يُؤخّذن الرجال بخَرْزة يَقلّان : يا قَبِلَةَ اقْبِليه ويا كَرَار كُرّيه أعيذه باليندَجَلب .

هكذا جاء الكلام وإن كان ملحوناً لأنّ العَرَبَ تجري الأمثال على ما جاءت ولا تستعملُ فيها الإعراب .

انتهى .

قال الزجاجي في شرح أدب الكاتب : قال سيبويه : لا يجوزُ إظهار الفعل في نحو أمّ أنتَ منطلقاً انطلقت .

وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لأن هذا كلام جرّى كالمثل والأمثالُ قد تخرج عن القياس فتُحكى كما سُمعت ولا يطرّدُ فيها القياس فتخرج عن طريقه الأمثال